إسهامات الصحابة (ﷺ) في تنظيم العلاقات بين الدولة الجديدة وسكان مصر

الباحث الأول:
فراس أحمد تركي

الباحث الثاني:
أ.م.د. زينب خليل محمد

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

يمثل تنظيم العلاقات بين الدولة الإسلامية الجديدة وسكان مصر بعد الفتح مرحلة محورية في تاريخ مصر الإسلامي، إذ لم يقتصر إسهام الصحابة على الجانب العسكري للفتح، بل شمل بناء بنية سياسية وإدارية متكاملة؛ لضمان استقرار البلاد، وتحقيق العدالة، وتثبيت سلطة الدولة. ويبين كتاب (در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة) الأثر الفاعل للصحابة في إرساء نظام ينظم العلاقة بين الحكام والسكان المحليين، وذلك بمجموعة من الإجراءات والآليات العملية التي جمعت بين البعد الإداري والسياسي، وسنذكر تأكيدًا لذلك شاهدين أو ثلاثة من القضاة والولاة على سبيل المثال لا الحصر ثم نفرد للقضاء مبحثًا خاصًا كما أفردنا للولاة مبحثًا من قبل إن شاء الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: القضاة، الولاة، القضاء، سكان مصر.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Contribution of the Companions (may God be pleased with them) to Regulating Relations Between the New State and the Inhabitants of Egypt

Firas Ahmed Turki
Prof. Dr. Zainab Khalil Muhammad
University of Tikrit /College of Education for Humanities

Abstract:

The organization of relations between the new Islamic state and the inhabitants of Egypt after the conquest represents a pivotal stage in the history of Islamic Egypt. The Companions' contribution was not limited to the military aspect of the conquest but also included building a comprehensive political and administrative structure to ensure the stability of the country, achieve justice, and consolidate the authority of the state. The book "Durr al-Sahaba fi man Dakhala Misr min al-Sahaba" (The Pearl of the Companions: Those Who Entered Egypt from Among the Companions) demonstrates the active role of the Companions in establishing a system that regulates the relationship between the rulers and the local population. This was achieved through a set of practical procedures and mechanisms that combined administrative and political dimensions. To further illustrate this, we will mention two or three examples from among the judges and governors, and then, God willing, we will dedicate a separate section to the judiciary, just as we previously dedicated a section to the governors.

Keywords: Judges, Governors, Judiciary, Population of Egypt.

المقدمة:

مثل الفتح الإسلامي لمصر نقطة تحول بارزة في تاريخها السياسي والحضاري، إذ انتقلت البلاد من الحكم البيزنطي إلى الانضواء تحت راية الدولة الإسلامية، مما استدعى ضرورة بناء نظام جديد ينظم العلاقة بين السلطة الحاكمة والسكان المحليين. وفي هذا السياق، برز دور الصحابة (ﷺ) ليس فقط كقادة عسكريين، بل كرجال دولة أسهموا في تأسيس بنية إدارية وقضائية متكاملة.

لم يكن الهدف من الفتح مجرد السيطرة العسكرية، بل كان إقامة نظام يقوم على العدالة والاستقرار، ويضمن حقوق جميع فئات المجتمع، سواء من المسلمين أو من أهل الذمة. وقد تجسد ذلك في مجموعة من الإجراءات العملية، مثل: تعيين ولاة وقضاة من أهل الكفاءة، وتنظيم شؤون الخراج، وإقرار مبدأ العدالة والمساواة أمام القضاء.

وحرص الصحابة على مراعاة الخصوصيات الدينية والاجتماعية لسكان مصر، إذ أُبقي على القيادات الدينية في مواقعها، وأُتيح لغير المسلمين الاحتكام إلى شرائعهم، مما يعكس طبيعة النظام الإسلامي القائم على التسامح والتعدد.

المبحث الأول: مسار الفتح الإسلامي لمصر ودوافعه

دخلت مسألة فتح مصر في سياق توسع المسلمين للدولة العربية، إذ قُدمت له فكرة فتح مصر من قبل الصحابي عمرو بن العاص (ﷺ)، وقد وصف السيوطي (السيوطي، 2023، ص415) الصحابي عمرو بن العاص (ﷺ)، في هذا الشأن بـ "أمير مصر وصاحب فتحها"، مما يبرز أثره في هذا الفتح، والجدير بالذكر أن فتح مصر كان ضروريًا بعد فتح الشام (13–15هـ/634–636م)، وفلسطين (16هـ/637م)، ليس فقط لتأمين الفتوحات الإسلامية في تلك المناطق، بل أيضًا لتأمين المدينة المنورة نفسها (ابن منظور، 1984، ج1/ص244؛ عبد اللطيف، 2007، ص223).

ومنذ القدم كانت مصر والشام مترابطتين بمصالح سياسية وحربية وتجارية واحدة، وغالبًا ما خضعتا لحكم دولة واحدة، مما جعل فتح مصر امتدادًا طبيعيًا للفتوحات بعد السيطرة على الشام، وقد عرف العرب ثروة مصر وموقعها المهم، وكان كثير منهم يتردد عليها في الجاهلية للتجارة **(ذكر السيوطي في در السحابة أن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)، كان ممن زاروا مصر في الجاهلية للتجارة، وقد جاءها عثمان بن عفان (ﷺ)، للغرض نفسه في تلك المدة (السيوطي، 2023، ص404–407؛ طقوش، 2003، ص290))**، وظل يطمح في فتحها (بن يونس، 2000، ج1/ص374)، وعلى الرغم من إدراك الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)، لأهمية مصر فإنه تردد في البداية بالسماح لعمرو بن العاص (ﷺ)، بالتحرك نحوها؛ نظرًا لتوزّع جيوش المسلمين في الأمصار حينذاك (ابن كثير، 1996، ج10/ص89).

وتزايدت دوافع الفتح بعدما فرّ حاكم بيت المقدس صفرونيوس (ت:637م) **(هو صفرونيوس الأورشليمي، أحد كبار رجال الكنيسة في القرن السابع للميلاد، تولى منصب بيت المقدس عام(634م)، فاوض قادة المسلمين واشترط تسليم المدينة إلى الخليفة بنفسه (الطبري، 1967، ج3/ص608))**، إلى مصر وبدأ في تجميع قوات الدولة البيزنطية فيها استعدادًا للمواجهة، فأدرك المسلمون أن تأمين مصر أصبح ضرورة استراتيجية، عندئذٍ وافق الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)، أخيرًا على السماح للصحابي عمرو بن العاص (ﷺ)، بالتحرك نحو مصر، وزوده بأربعة آلاف جندي **(لم يفرق السيوطي في در السحابة بين أسماء الصحابة (رضي الله عنهم) الذين شهدوا الفتح منذ انطلاق القوات مع عمرو بن العاص (ﷺ)، من الجابية، وبين الصحابة الذين كانوا بمثابة دعم للقوات الفاتحة)**، مع وعد بإرسال إمدادات لاحقة (السيوطي، د.ت، ج26/ص294؛ صفوت، د.ت، ج1/ص187)، وذكر أن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)، أرسل إلى

عمرو بن العاص (ﷺ)، كتابًا لاحقًا يطلب منه العودة إذا لم يكن قد دخل أرض مصر بعد، مما يدل على استمرار تردده وحرصه (المتقي الهندي، 1985، ج5/ص706).

وفي عام(١٨هـ/٦٣٩م)، تحرك الصحابي عمرو بن العاص (ﷺ)، من فلسطين (16هـ/637م)، نحو مصر، ويقال إنه لما بلغ مدينة رفح على الحدود، رأى رسول الخليفة يقترب حاملًا كتابًا يطلب منه الرجوع، وإذا به قد عبر الحدود ودخل أرض مصر، وكان أول بلد دخله عمرو بن العاص (ﷺ) هو مدينة العريش **(العريش: ذكرها المقريزي بأنها مدينة فيما بين أرض فلسطين وإقليم مصر، وهي مدينة قديمة من جملة المدائن التي اختطت بعد الطوفان (المقريزي، 1997، ج1/ص389؛ السيوطي، 2023، ص201))**، التي لم تشهد مقاومة تُذكر، ثم واصل السير عبر الطريق القديم المؤدي إلى مصر، حتى بلغ بلوز أو بلوزيوم المعروفة باسم الفرما **(الفرما: مدينة مصرية تقع على الساحل الشمالي الشرقي لمصر ، وهي أولى المدن التي دخلها المسلمون (المقريزي، 1997، ج1/ص187-188؛ السيوطي، 2023، ص66))**، ولم تكن مدينة منيعة، فضلًا عن أنه لم تكن لدى المسلمين في بداية الأمر الأسلحة الكافية لحصارها (الصفدي، 2003، ص74-75؛ القاضي، 2005، ص93)، وقد ذكر السيوطي أن عمرًا بن العاص (ﷺ)، أرسل الصحابي أبرهة بن شرحبيل الحميري **(أبرهة بن شرحبيل الحميري: هو أبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح الحميري(ت:37هـ/657م) وفد على النبي (ﷺ)، ففرش له رداءه وكان يعد من الحكماء وله رواية قتل في صفين (ابن حجر، 1994، ج7/ص175؛ السيوطي، 2023، ص64-65))**، ليقتحم أسوارها، وقد نجح في ذلك، ومنذ وقت السيطرة عليها، أصبحت الفرما معقلًا يؤمّن للمسلمين خطوطهم الخلفية ويضمن لهم الانسحاب في حال وقوع هزيمة، ولأن عمرو بن العاص(ﷺ) لم يكن يملك قوات كافية لترك حامية فيها، فقد أمر بهدم أسوارها؛ لئلا يستفيد العدو منها لاحقًا (ابن تغري، د.ت، ج3/ص148-149)، (السيوطي، 2023، ص64) .

ومع تزايد أعداد المنضمين إلى عمرو بن العاص(ﷺ)، من العرب والبدو، مدفوعين بحب القتال ورغبة في الغنيمة، تحرك نحو مدينة بلبيس **(بلبيس: مدينة تقع شمال شرق القاهرة وتبعد عنها ما يقرب من (50 كم)، كانت أولى المدن التي واجه المسلمون فيها مقاومة قوية عند دخولهم مصر، إذ وقعت فيها معركة الفتح الحاسمة بين المسلمين والروم عام (20هـ/641م) (المقريزي، 1997، ج1/188))**، التي حاصرها قرابة الشهر، ونجح في فتحها بعد أن كبّد الروم فيها ألف قتيل وأسر ثلاثة آلاف ثم واصل تقدّمه حتى وصل إلى منطقة أم دنين، التي كانت بموقعها الحصين نقطة حاسمة على طريق التقدم إلى حصن بابليون **(بابليون: حص روماني قديم يقع في منطقة مصر القديمة بالقاهرة حاليًا وهذا يشمل أم دنين (المقريزي، 1997، ج1/ص340؛ العمري، 2009، ص376))**.

وأدرك تيودور **(تيودور: قائد روماني على القبط والروم بمصر زمن فتحها على يد المسلمين إذ كان القائد الأعلى لحامية الروم والقبط في حصن بابليون (ابن عبد الحكم، 1996، ص72))**، القائد البيزنطي في مصر خطورة وقوع أم دنين بيد المسلمين، فأسرع المقوقس(ت:642م)، حاكم مصر ليلتحق به في حصن بابليون **(أشار السيوطي إلى بعض الصحابة (ﷺ)، الذين ارسلهم النبي(ﷺ)،إلى المقوقس، ومنهم حاطب بن أبي بلتعة – ويُنطق اسمه بفتح الحاء والطاء والباء، وهو حاطب بن عمرو بن عمير اللخمي، شهد غزوة بدر مع النبي(ﷺ)، وكان رسولًا من النبي إلى المقوقس (حاكم مصر آنذاك). ثم عاد إلى مصر مرة أخرى رسولًا من أبي بكر الصديق (ﷺ)، ومنهم أيضًا المغيرة بن شعبة بن أبي عامر، دخل مصر في زمن الجاهلية، والتقى هناك بـ المقوقس(المقوقس: ورد هذا الاسم في التاريخ الإسلامي على أنه لقب يدل على عظيم القبط المعروف بكيرُس في المدة ما قبل الفتح الإسلامي لمصر وفي أثناءه، إذ كان واليًا على مصر من قبل هرقل عام(642م) (ابن عبد الحكم، 1994، ص200)، وتحدّث معه عن النبي محمد(ﷺ) (السيوطي، 2023، ص192، 272))**، إذ شرع في جمع الجند استعدادًا لصد الهجوم (النويري، 2002، ج19/ص290–291)، في الوقت نفسه بدأت الإمدادات تصل إلى عمرو بن العاص (ﷺ)، من الشام وجاءته قوة جديدة قوامها اثنا عشر ألف جندي، ليصل عدد المسلمين إلى خمسة عشر ألفًا، وبفطنة القائد عمرو بن العاص(ﷺ)، وخبرته العسكرية أدرك أن إخراج الروم من الحصن لمواجهته في ساحة مفتوحة سيكون أكثر فائدة من اقتحامه مباشرة ، فأعد خطته على هذا الأساس، ممهّدًا لمعركة فاصلة ستُغيّر مصير مصر (السيوطي، د.ت، ج26/ص294)، وقد ذكر السيوطي أن عمرًا بن العاص(ﷺ)، ترك الصحابي لقيط بن عدي اللخمي (ﷺ) **(لقيط بن عدي اللخمي: وهو من بني لخم وهم قبيلة يمنية كبيرة، جد سويد بن حبان، يُعد من الصحابة المعدودين الذين أقاموا بمصر له ذكر في الصحابة، ولا يعرف له مستند وعداده في أهل مصر (ابن حجر، 1994، ج510/5؛ السيوطي، 2023، ص458))** ، في كمينٍ على رأس جيش في اثناء الفتح ، خلال العمليات العسكرية التي رافقت دخول المسلمين في مصر(السيوطي، 2023، ص458).

خرج الجيش البيزنطي عند الصباح لملاقاة المسلمين في الموضع الذي يُعرف اليوم بالعباسية **(العباسية: منطقة تقع شمال شرق القاهرة وهي جزء منها الآن (ابن عبد الحكم، 1996، ص71))**، وبينما هم في ساحة المعركة باغتتهم فرقة عربية كانت مختبئة عند جبل المقطم، وحين أدرك الروم أنهم وقعوا بين جيشين دبّ الفشل في صفوفهم، ونجح العرب في السيطرة على منطقة أم دنين، في حين فرّ من نجا من الروم إلى حصن بابليون وأغلقوا الأبواب خلفهم وقد عُرفت تلك المعركة باسم "عين شمس"، وكانت نتيجتها المباشرة ارتفاع الروح المعنوية في صفوف المسلمين، وإثبات قدرتهم على هزيمة الجيش البيزنطي في قلب مصر (الكندي، 2003، ص8–10؛ العمري، 2009، ص377).

ولم تمضِ سوى ايام معدودة على الحصار حتى بدأ المقوقس يفكر سرًا في الخروج من الأزمة، فجمع من يثق بهم من قادة جيشه واستشارهم، معترفًا بأن الهزيمة قد لحقت بهم، واقترح عليهم أن يفتدوا أنفسهم بالمال فيعطوا المسلمين مبلغًا من المال مقابل رحيلهم عن أرض مصر (ابن زولاق، 2000، ج1/ص96)، وفي هذه الأثناء أرسل المقوقس وفدًا إلى عمرو بن العاص (ﷺ)، ضمّ أسقف بابليون، فاستقبلهم عمرو بن العاص (ﷺ)، وأكرم وفادتهم، فقدموا إليه رسالتهم ولم يرسل عمرو بن العاص (ﷺ)، ردًا على تلك الرسالة، واحتجزهم يومين في معسكره دون أن يجيب (ابن عبد الحكم، 1994، ص87؛ القزويني، 1960، ص270).

ونظرًا لصعوبة الموقف بالنسبة إلى البيزنطيين من التصدي لقوات عمرو بن العاص(ﷺ)، أرسل المقوقس يطلب وفدًا من أهل الرأي بين المسلمين للتشاور حول إمكانية الصلح، فبعث إليهم عمرو بن العاص(ﷺ)، عشرة رجال من أصحابة، كان فيهم عبادة بن الصامت (ت:34هـ/654م) **(عبادة بن الصامت: هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الانصاري الخزرجي أبو الوليد شهد العقبتين وشهد بدرًا وسائر المشاهد وكان من سادات الصحابة ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث، توفي الصحابي الجليل في مدينة الرملة بفلسطين عن عمر يناهز الاثنين والسبعين عامًا(الذهبي، 1985، ج1/ص100-110))**، وكان رجلًا أسود البشرة، وأوصاه عمرو بن العاص(ﷺ)، ألا يجيبهم إلا بإحدى ثلاث: الإسلام أو الجزية أو القتال (النويري، 2003، ج19/ص291؛ السيوطي، 2023، ص316-317).

المبحث الثاني: إسهام الولاة لضمان الاستقرار السياسي

أشار السيوطي إلى أن الصحابة (ﷺ) حرصوا على تعيين ولاة من ذوي الخبرة والعدالة لإدارة شؤون الأهالي، وحماية حقوقهم، وتطبيق القوانين الجديدة بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، فقد ذكر السيوطي، أن "عمرو بن العاص عين قيس بن سعد بن عبادة واليًا على مصر، ليقضي بين الناس بالعدل ويضبط أمر الخراج" (السيوطي، 2023، ص438)، ويبين هذا الإجراء أن الصحابة سعوا إلى إقامة سلطة مركزية قوية تضمن تنظيم المجتمع وإدارة موارده.

وبعد فتح المسلمين لمصر عام (20هـ/641م) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)، أصبحت البلاد إحدى الحواضر الكبرى في الدولة الإسلامية، وكان لاستقرار أوضاعها السياسية أثر بالغ في استمرار الفتح نحو إفريقية والأندلس، وقد تحقق هذا الاستقرار بفضل إسهام الولاة والقضاة الذين أداروا شؤون مصر في صدر الإسلام(السيوطي، 2023، ص406).

وكان الولاة يمثلون السلطة المركزية للخلافة، ويقع على عاتقهم تنظيم إدارة مصر، وضبط الأمن، وتنفيذ توجيهات الخلفاء، فعمرو بن العاص (ﷺ)، يعد المؤسس للنظام السياسي في مصر، فقد عمل على تنظيم شؤون العرب الفاتحين، فأسس مدينة الفسطاط (السيوطي، 2023، ص414)، لتكون قاعدة الحكم،

ووزع الأراضي بين العرب والسكان المحليين بما يحفظ موارد الدولة وتحسين العلاقة بين الفاتحين والمصريين (المقريزي، 1997، ج1/ص173)؛ (20–26هـ/641–647م).

فنجح (ﷺ)، في التوفيق بين المسلمين وأقباط مصر، فأبقى على القيادات الكنسية في مواقعها وأمَّن لهم حرية العبادة مقابل دفع الجزية، مما عزّز الاستقرار وأضعف محاولات البيزنطيين للعودة (ابن عبد الحكم، 1994، ص210).

ذكر السيوطي أن الصحابة عقدوا معاهدات مع القبائل المصرية؛ لضمان ولائهم وحماية الحدود الداخلية، إذ جاء في السجل: "أبرم عمرو بن العاص مواثيق مع القبائل، تؤكد حقهم في الأمان مقابل أداء واجباتهم تجاه الدولة" (السيوطي، 2023، ص142)، ومن خلال هذه المعاهدات، تم تأسيس علاقة قائمة على الحقوق والواجبات المتبادلة بين الدولة والمجتمع المحلي، مما أسهم في الاستقرار السياسي والاجتماعي.

واجتمع إسهام الولاة في حفظ الأمن مع إسهام القضاة في تحقيق العدالة، فنتج عن ذلك استقرار سياسي طويل الأمد جعل مصر إحدى الدعائم الكبرى للدولة الإسلامية، فالوالي كان يحفظ هيبة الدولة، في حين أن القاضي يضمن عدالة الحكم، وبذلك توازن ميزان السلطة بين القوة والشرعية (ابن الأثير، 1997، ج5/ص310).

1ـ عقبة بن عامر الجهني(45–47هـ/665–667م):

عقب وفاة عتبة ابن أبي سفيان، أسند معاوية (ﷺ) ولاية مصر إلى الصحابي الجليل عقبة بن عامر الجهني (ﷺ) **(45–47هـ/665–667م) (عقبة بن عامر: هو أبو عمرو، عقبة بن عامر بن عبس الجهني (ت:58هـ/677م)، أحد مشاهير الصحابة، كان من أحسن الناس صوتًا، مقرئًا فصيحًا مفوهًا من فقهاء الصحابة (السيوطي، 2023، ص387–388))**، وأشارت بعض الروايات إلى أن عقبة كان قد شدّ الرحال إلى بلاد الشام لمقابلة الخليفة بنفسه قبل أن يُعهد إليه بالمنصب ، فأدهش معاوية(ﷺ)، حضوره وسأله عن غايته، فأجابه عقبة بإيجاز بليغ: **"جئتك مجاهدًا وأرجع زاهدًا" (العمري، 2002، ج24/ص354).**

ولم يكن عقبة غريبًا عن أرض مصر، فقد أحبها وأحب أهلها حبًّا جمًّا، وكانت له بها منزلة رفيعة في قلوب الناس، وما إن جمع له معاوية (ﷺ) سلطتي الصلاة والخراج حتى أسرع إلى الفسطاط، إذ باشر مهمته واليًا لمصر في عام(45هـ/665م) (ابن تغري، د.ت، ج1/ص122)، وقد عرف أهل مصر في عقبة بن عامر (ﷺ)، واليًا صالحًا، نقي السريرة، مشهودًا له بالفضل، كان لأهل مصر فيه اعتقاد عظيم، ولهم عنه نحو مئة حديث" (السيوطي، 2023، ص388).

وفي أول عام من ولايته، قاد عقبة بن عامر (ﷺ)، وفدًا كبيرًا من المصريين متوجهًا إلى المدينة المنورة لأداء فريضة الحج عام(٤٥هـ/٦٦٥م)، في دلالة على تديّنه وحرصه على الشعائر (الكندي، 2003، ص20–21)، ومن مظاهر اهتمامه بالحكم اختار له كاتبًا أمينًا ومستشارًا وثيقًا يُدعى دخين بن عامر الحجري(ت:100هـ/718م) **(دخين بن عامر: هو أبو ليلى المصري، كاتب عقبة بن عامر (ﷺ)، قتلته**

الروم بتنيس، وله رواية (المزي، 1983، ج8/ص476))، المعروف بلقبه "أبي ليلى"، وقيل أيضًا "أبو الهيثم" كان هذا الرجل ملازمًا لعقبة بن عامر (ﷺ) في إقامته وسفره ، مشاركًا له في القرار والرأي، مما ساعد على استقرار الحكم وانتظام الإدارة (ابن حجر، 1909، ج4/ص200؛ البصارة، 2005، ج1/ص205)).

ومن أبرز مظاهر عدله وحسن تدبيره أنه اختار لرئاسة الشرطة رجلًا صالحًا عُرف باسم حماد، صاحب شرطته – دون نسب أو تاريخ وفاة – وكان من خيار الناس، وقد قرّبه عقبة من العامة، لينال ثقتهم ويكون وسيطًا رحيمًا بينهم وبين الدولة، وقد ذكر المقريزي أن حمادًا كان يُفطر عنده كل ليلة من ليالي رمضان خمسون رجلًا، وفي ليلة العيد كان يكسوهم جميعًا ويمنح كل واحد منهم مئة درهم، في صورة من صور السخاء والإحسان النادر (المقريزي، 1997، ج1/ص385).

أما دار عقبة بن عامر (ﷺ)، التي اختطها في الفسطاط، فقد تحوّلت إلى منارة للعلم ومركز لتعليم الحديث النبوي الشريف، إذ كان يقصده طلاب العلم والعلماء من شتى بقاع مصر، طلبًا لسماع الحديث من رجل لازم النبي (ﷺ) عن قرب فقد أدرك عقبة (ﷺ)، زمن الصحابة (ﷺ) وعايشهم حتى قيل إنه أدرك سبعين بدريًا من شهداء غزوة بدر الكبرى (٢هـ/٦٢٣م)، وهو أمر لا يتوافر إلا للقليل من الصحابة (القلقشندي، 1987، ج3/ص273).

وعُرف عن عقبة (ﷺ)، تواضعه وتفقده للرعية بنفسه، فكان يسير بين الناس، يتحسس أحوالهم، ويسأل عن حاجاتهم، وذات مرة التقى برجل فألقى عليه السلام فردّ الرجل: "وعليك ورحمة الله وبركاته" فظن عقبة أنه مسلم، فلما اقترب منه أخبره الغلام أن الرجل نصراني فلم يغضب، بل أجابه بأدب قائلًا: "**إن رحمة الله وبركاته على المؤمنين، لكن أطال الله حياتك، وأكثر مالك وولدك**" (البخاري، 1989، ص380).

وبهذا دخلت ولاية عقبة بن عامر الجهني (ﷺ)، صفحات التاريخ بوصفها مرحلة من الاستقرار والعدل والنمو، إذ اجتمع فيها علم الحديث والعبادة، بالحكمة السياسية والإدارة الرحيمة، فحفر اسمه في ذاكرة أهل مصر وقلوبهم، ولم يكن عقبة بن عامر الجهني (ﷺ)، في ولايته على مصر حاكمًا متكبرًا أو منعزلًا عن الناس، بل كان يقف بينهم إمامًا في الصلاة، ومعلمًا للكتاب والسنة، ومربّيًا للقلوب والعقول، فقد كان يرى نفسه واحدًا من أبناء مصر، وليس سلطانًا عليها فحسب (ابن عبد الحكم، 1994، ج1/ص318).

وفي إحدى المواقف المؤثرة، زاره الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري (ﷺ)، وذهبا معًا لأداء صلاة المغرب في المسجد، فلم يؤديا الركعتين قبل المغرب وبعد الصلاة، التفت أبو أيوب إلى عقبة (ﷺ) قائلًا: "كنا نفعلها على عهد النبي (ﷺ)، فما الذي يمنعك الآن؟" فرد عقبة بتواضع صادق: "أعمال الولاية ومطالبها" فقال أبو أيوب: "أما والله، ما بي إلا أن يظن الناس أنك رأيت رسول الله يصنع هذا" ثم أضاف: "لم يبقَ أحدٌ سمع الحديث من النبي (ﷺ) غيرك الآن ألا تذكر قوله: لا تزال أمتي بخير أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب" (الدولابي، 2000، ج1/ص39؛ عبدالجبار، 2013، ج10/ص353).

وكان عقبة (ﷺ)، حريصًا على دعم المشاريع الكبرى التي بدأها معاوية بن أبي سفيان (ﷺ)، بعد أن تولى الخلافة، ومنها الاهتمام بالقوة البحرية فمع بداية تحرك الدولة الأموية نحو البحار، اختار معاوية عقبة بن عامر (ﷺ) لقيادة حملة بحرية نحو جزيرة رودوس **(رودوس: جزيرة كبيرة في شرق البحر المتوسط، تقع قبالة سواحل آسيا الصغرى، ذات أهمية استراتيجية بالغة لوقوعها على طرق الملاحة بين الشام ومصر والاناضول (ياقوت الحموي، 1995، ج3/ص72))**، على الرغم من أن العرب في الأصل لم يألفوا البحر (ابن سعد، 1990، ج2/ص470)، واصطحب معه في هذا الغزو مسلمة بن مخلد الأنصاري ، وتوجها معًا إلى الإسكندرية، إذ رُفعت الرايات الإسلامية على السفن للمرة الأولى، في خطوة مهمة في تاريخ الأساطيل الإسلامية، ويُعد عقبة بن عامر (ﷺ) أول من أدخل تقليد نشر الرايات على ظهر السفن (ابن عساكر، 1995، ج58، ص62).

لكن كان هذا التكليف العسكري كان معه أمرًا بالعزل ، فقد أراد معاوية (ﷺ)، عزل عقبة بن عامر (ﷺ) من ولاية مصر، فأرسل إلى مسلمة بن مخلد (ﷺ) قرار التولية سرًا، وأمره ألا يبلغه لعقبة إلا بعد ركوبه البحر، وهكذا ما إن أبحر عقبة في مهمته حتى باشر مسلمة بن مخلد (ﷺ) أعماله في دار الإمارة في الفسطاط في 20 ربيع الأول عام (47هـ/667م)، حين بلغ عقبة نبأ عزله، لم يعترض غير أنه قال كلمته الشهيرة: "ما أنصفنا معاوية عزلنا وغرّبنا" (ابن تغري، د.ت، ج1/ص128؛ الباشا، 2013، ج1/299)، ومع ذلك فإنه لم يشق عصا الطاعة، بل تقبّل الأمر، وفضّل البقاء في مصر لا واليًا بل عالمًا ومحدثًا، إذ عاش في داره بالفسطاط يعلّم الحديث ويفقه الناس، بعد ولاية دامت سنتين وثلاثة أشهر (السمعاني، 1988، ج2/ص134).

ومن هذا يظهر أن مدة ولاية عقبة بن عامر الجهني (ﷺ)، على مصر اتسمت بالهدوء والعدل، في ظل حاكم تقيّ، عُرف بالعلم والصلاح فأحبّه الناس حتى باتت ولايته علامة فارقة في تاريخ مصر في النصف الأول من القرن للهجرة الأول، ولم تكن ولاية عقبة بن عامر الجهني (ﷺ) على مصر مجرد مهمة إدارية، بل كانت تجربة إنسانية وروحية تركت أثرًا عميقًا في نفوس أهلها، إذ عرفه المصريون حاكمًا زاهدًا وقائداً عادلًا وصحابيًا جليلًا، جمع بين التقوى والحزم، وبين محبة الناس والحرص على مصالحهم.

2ـ مسلمة بن مخلد الأنصاري(47–62هـ/667–681م):

وفي عهد الخليفة معاوية (ﷺ)، تولى مسلمة بن مخلد الأنصاري (ﷺ) (47–62هـ/667–681م) (السيوطي، 2023، ص492)، ولاية مصر، فكان من أكفأ الولاة في حفظ الأمن الداخلي، وردع محاولات البيزنطيين البحرية لغزو سواحل مصر، مما عزز استقرار الوضع السياسي ومكّن الدولة الأموية من التفرغ لمعارك أخرى (ابن الأثير، 1997، ج3/ص220).

وقد تحقق هذا الاستقرار بفضل جهود الولاة الذين مثلوا السلطة السياسية، والقضاة الذين أرسوا العدل بين الناس، فاجتمع الأمن مع الشرعية في ترسيخ دعائم الدولة مع إعطاء كل قبيلة حقها في إدارة شؤونها مع الالتزام بالعدالة (الكندي، 2003، ص219)، مع مراعاة الأعراف المحلية وحقوق الأهالي، وهذا التنظيم ساعد في تعزيز ثقة السكان في السلطة الجديدة وتقليل مقاومة النظام الجديد.

المبحث الثالث: إسهام القضاة من الصحابة في استقرار الوضع السياسي

لم يكن الاستقرار السياسي متوقفًا على الولاة وحدهم، بل كان للقضاء إسهام أساس في ترسيخ العدل وبسط الطمأنينة بين السكان ، فممن تولى القضاء بمصر هو قيس بن أبي العاص(ﷺ)، الذي ولاه عمر بن الخطاب (ﷺ)، القضاء في الفسطاط (السيوطي، 2023، ص442)، وكان مرجعًا للناس في الخصومات والنزاعات، وقد ساعد وجود قاضٍ مستقل على الفصل بين الناس بالحق بعيدًا عن تعصب القبائل أو تدخل السلطة التنفيذية ابن عبد الحكم، 1994، ص225).

وأسهم القضاء في ضبط العلاقة بين الدولة وسكان مصر، إذ كان المصريون من الأقباط يتقاضون عند القضاة المسلمين، وكان يُحكم لهم إذا ثبتت حجتهم، وأبرز الشواهد على حرص الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)، على ترسيخ مبدأ العدالة ومحاسبة الولاة وأبنائهم، ما حدث في قصة ابن عمرو بن العاص (ﷺ)، والي مصر حين تسابق مع رجل قبطي من أهل مصر فسبقه القبطي فغضب ابن الوالي فضربه بالسوط قائلًا: "أنا ابن الأكرمين!" (السيوطي، 2005، ج15/ص724)، فما كان من القبطي إلا أن شدّ رحاله إلى المدينة المنوّرة، وذهب إلى الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)، يشتكي ما وقع عليه من ظلم فلما سمع عمر (ﷺ)، القصة كتب إلى عمرو بن العاص (ﷺ)، أن يأتِ إليه مع ابنه فلما قدما إلى المدينة أمر عمر (ﷺ)، القبطي أن يقتصّ من ابن عمرو بن العاص (ﷺ)، فضربه بالسوط أمام الناس، فالتفت عمر (ﷺ)، إلى القبطي وقال له قولته الخالدة: "اضرب ابن الأكرمين!" (ابن كثير، 1996، ج10/ص575)، ثم التفت إلى عمرو بن العاص (ﷺ) قائلًا: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟!" (ابن كثير، 1996، ج10/ص575-576).

وقد أصبحت هذه الحادثة من أشهر الأمثلة في التاريخ الإسلامي على استقلال القضاء، وحرص الخليفة على ألا يُظلَم أحد في أرض الإسلام ، مهما كانت مكانته أو نسبه، وهو ما يظهر كيف أن العدالة كانت فوق كل اعتبار ، وأن مصر في ظل الحكم الإسلامي الأول كانت ساحة لتطبيق هذا النهج العادل بكل وضوح وقوة . مما أسهم في ترسيخ مبدأ المساواة أمام القضاء، وهذا انعكس إيجابًا على استقرار النظام السياسي وتقليل النزاعات الداخلية (المقريزي، 1997، ج4/ص189).

1ـ قيس بن أبي العاصي(ت:23هـ/617م):

هو قيس بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، فهو ينتمي الى بيت من بيوتات قريش العريقة ، صحابي وليَّ قضاء مصر لعمر بن الخطاب (ﷺ) وهو من مسلمة الفتح الكندي، 2003، ص217) ولاه عمرو بن العاص(ﷺ)، القضاء بالفسطاط ، كان مرجعًا للناس في خصوماتهم ، فأرسى العدل بين العرب والقبط ، بعيدًا عن العصبية القبلية ، وقد عزز وجود القضاء الثقة بالدولة الجديدة ، وكان من أسباب قبول الأهالي بالنظام الإسلامي واستقرار أوضاع مصر (ابن سعد، 1990، ج5/ص472؛ الذهبي، 1985، ج5/ص287)، وبعد أن فتح عمرو بن العاص(ﷺ) مصر، عمل على تنظيم إدارتها بما يتوافق مع المبادئ الإسلامية ، فقام بتقسيم البلاد إلى عدد من الكور الادارية، وجعل على رأس كل كورة قاضيًا من الأقباط ، يتولى الفصل في النزاعات الدينية والمدنية الخاصة بغير المسلمين، وفقًا لشرائعهم وتقاليدهم، وجاء هذا الاختيار مدروسًا، إذ كان القاضي القبطي أكثر دراية بشؤون قومه وأعرف بعاداتهم وأخلاقهم ، مما يضمن عدالة الإجراءات وانسجام الأحكام مع البيئة التي يعيش فيها أهل الذمة (اليعقوبي، 1988، ص169–170).

وإذا ما وقع نزاع بين قبطي ومسلم، لم تكن تسوى القضايا بصورة أحادية، بل كانت تُعرض على مجلس قضائي مشترك يضم قضاة من الطرفين، ضمانًا للعدل وعدم الانحياز، وهو نهج يتسق مع القيم الإسلامية التي تقر بالمساواة أمام القضاء (ابن حجر، 1998، ص480).

وقد تمتع أهل الذمة في مصر بهذه الميزة ، التي لم تكن امتيازًا بقدر ما كانت حقًا شرعيًا مكفولًا لهم، انطلاقًا من تعاليم الإسلام التي تحترم حرية العقيدة وتقر بإنه لا إكراه في الدين، فالقرآن الكريم والسنة النبوية أوضحا بجلاء أن الحكم في قضايا غير المسلمين يجب أن يكون بما يتوافق مع معتقداتهم ، وألا تُجبر طوائفهم على التحاكم بما يخالف شرائعهم وقبل شهادة اليهود على اليهود والنصارى على النصارى (الكندي، 2003، ص254)، فقد قال الله تعالى: "فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا، وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" (سورة المائدة، الآية 42) .

فيظهر لنا بذلك أن عمرو بن العاص (ﷺ) رسَّخ مبدأ التعدد القضائي، واحترام الخصوصيات الدينية، بما جعل النظام القضائي في مصر بعد الفتح الإسلامي أُنموذجًا للتسامح والتنوع، ضمن إطار دولة واحدة تحكمها الشريعة التي تحتضن الجميع.

وفي سياق التنظيم القضائي الذي رافق الفتح الإسلامي لمصر، يُعد قيس بن أبي العاص (ﷺ) (ت:23هـ/643م)، أول من تولى منصب القضاء الرسمي في البلاد بعد دخولها تحت راية الإسلام، إذ أورد السيوطي (السيوطي، 2023، ص442)، أنه أول من تولى القضاء في مصر، وأن الخليفة عمر قد عيَّنهُ في هذا المنصب ، وهناك الكثير من الروايات التي تُجمع على أن عمر بن الخطاب (ﷺ)، هو من أصدر

أمر التولية لقيس بن أبي العاص، موجهًا بذلك خطابًا رسميًا إلى والي مصر عمرو بن العاص (ﷺ)، بتعيينه قاضيًا على البلاد (ابن حجر، 1998، ص309)، وكان ذلك في بداية عام (23هـ/644م)، وقد استمر قيس في منصبه قرابة الثلاثة أشهر فقط، حتى وافته المنية في شهر ربيع الأول من العام نفسه (الوكيع، 1947، ج3/ص221).

وتُمثل ولاية قيس بن أبي العاص (ﷺ)، نقطة تحول فاصلة في تاريخ النظام القضائي المصري، إذ تؤكد أن القضاء لم يكن يُترك للاجتهادات الفردية أو السلطات المحلية، بل كان منصبًا رسميًا يُعيَّن بأمر من الخليفة، مما يعكس حرص الدولة العربية الإسلامية منذ بداياتها على أن يكون القضاء مستقلًا ومنضبطًا (ابن يونس، 2000، ص404–405).

2ـ عثمان بن قيس بن أبي العاص(ت:35هـ/655م) بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، شهد فتح مصر مع أبيه ، وأسند إليه القضاء (السيوطي، 2023، ص378).

وقد ذكر السيوطي (السيوطي، 2023، ص378)، أن عثمان كان ممن شهد فتح مصر مع أبيه قيس بن أبي العاص (ﷺ)، وكان ذلك الانتقال خطوة مهمة في تنظيم مؤسسة القضاء في مصر، إذ انتقل المنصب إلى شخصية جديدة عُرفت بالحكمة والعدل، وقد ذُكر أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح قبل أن يتولى حكم مصر قال لجماعة من جذام اختصموا عنده (ابن حجر، 1998، ص267)، فقال: "ارتفعوا إلى القاضي عثمان بن قيس، فلتجدنّه مستضلِعًا يحمل أثقالكم" (الكندي، 2003، ص302)، في إشارة إلى كفاءته في تحمل المسؤولية وحرصه على رفع الظلم عن الناس.

وتدل هذه الرواية على أن عثمان بن قيس كان قاضٍ حاضرًا بين الناس، له هيبةٌ وسمعةٌ طيبة، ومحل ثقة لدى الولاة والسكان على السواء لكن بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفّان (ﷺ)، تغير الوضع وتبدل الحال (النويري، 2002، ج19/ص510)، فقد ذكر أن عثمان بن قيس بن أبي العاص (ﷺ)، صرف عن القضاء بعد مقتل الخليفة عثمان (ﷺ)، فلم يكن بمصر قاضٍ حتى قام معاوية بن أبي سفيان (ﷺ) (الكندي، 2003، ص302–303).

ويُفهم من ذلك أنه بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)، وما تبعه من اضطراب سياسي أدّى إلى فراغ قضائي في مصر، ولم يُعاد تنظيم القضاء إلا مع استقرار الأمور وتولي معاوية بن أبي سفيان (ﷺ)، مما يبرز أهمية عثمان بن قيس كآخر قاضٍ نشط في تلك المرحلة الانتقالية الحرجة من تاريخ مصر الإسلامي (ابن حجر، 1998، ص266).

3ـ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي(ت:86هـ/706م):

يعد الصحابي عبد الله بن الحارث من أبرز من تولى القضاء في مصر، إذ أورد ابن يونس أن عبد الله تولى القضاء بمصر بعد الفتح وكان يعتمد عليه في الفصل بين الناس (ابن يونس، 2000،

ج1/ص102)، فض الخصومات وإقامة العدل بين الناس سواء أكانوا مسلمين أم من الأقباط له أثره في الاستقرار السياسي (ابن حجر، 1998، ص32).

لقد أدرك الخلفاء أن استقرار مصر يعني استقرار طريق الإمداد بين الحجاز والشام وإفريقية، فاختاروا لها أكفأ ولاتهم، وحرصوا على تعيين قضاة من أهل العلم والورع، مما جعل مصر قاعدة استراتيجية آمنة عبر القرون الأولى للإسلام.

الخاتمة:

1. يتضح مما سبق أن الصحابة(ﷺ)، لم يكتفوا بالفتح العسكري لمصر، بل أدَّوا دورًا أساسًا في أرساء نظام ينظم العلاقة بين الحكام والسكان المحليين، بمجموعة من الإجراءات والآليات العملية التي تجمع بين البعد الإداري والسياسي للدولة الجديدة وسكانها.
2. تعيين المسؤولين الأكْفاء، وتنظيم، وعقد المعاهدات مع القبائل، ومراعاة الأعراف المحلية، وإدارة الصراعات الداخلية.
3. أظهرت الدراسة بجلاء سلسلة من الإجراءات كانت أساسية لضمان الاستقرار السياسي والاجتماعي وتثبيت سلطة الدولة الإسلامية في مصر، مما يجعل دراسة هذه المرحلة غاية في الأهمية لفهم التطورات السياسة في مصر بعد الفتح.
4. يمثل تنظيم العلاقات بين الدولة الإسلامية الجديدة وسكان مصر بعد الفتح مرحلة محورية في تاريخ مصر الإسلامي، إذ شمل بناء بنية سياسية وإدارية متكاملة؛ لضمان استقرار البلاد، وتحقيق العدالة، وتثبيت سلطة الدولة.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

1. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، عزّ الدين أبو الحسن (ت: 630هـ/1232م): الكامل في التاريخ. (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري). ج(3، 5). بيروت: دار الكتاب العربي.
2. ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الحنفي، أبو المحاسن جمال الدين (ت: 874هـ/1469م). (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي. ج(1، 3). القاهرة: دار الكتب.
3. ابن حجر العسقلاني. (1909). تهذيب التهذيب. ج4. الدكن: مطبعة دائرة المعارف النظامية.
4. ابن حجر العسقلاني. (1994). الإصابة في تمييز الصحابة. (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود). بيروت: دار الكتب العلمية.
5. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ/1448م). (1998). رفع الإصر عن قضاة مصر. (تحقيق: علي محمد عمر). القاهرة: مكتبة الخانجي.
6. ابن زولاق، الحسن بن إبراهيم بن الحسين الليثي (ت: 387هـ/998م). (2000). فضائل مصر وأخبارها وخواصّها. (تحقيق: علي محمد عمر). ج1. ط٢. القاهرة: مكتبة الخانجي.
7. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت: 230هـ/844م). (1990). الطبقات الكبرى. (تحقيق: محمد عبد القادر عطا). ج(2، 5). بيروت: دار الكتب العلمية.
8. ابن عبد الحكم. (1994). فتوح مصر والمغرب. د.م: مكتبة الثقافة الدينية.
9. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، أبو القاسم (ت: 257هـ/871م). (1996). فتوح مصر وأخبارها. (تحقيق: محمد الحُجيري). بيروت: دار الفكر.
10. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت: 571هـ/1175م). (1995). تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها. (تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي). ج58. د.م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
11. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء عماد الدين (ت: 774هـ/1373م). (1996). البداية والنهاية. (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي). ج10. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
12. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري(ت:711هـ/1311م). (1984). مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر. (تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد وآخرون). دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.
13. ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد الصدفي (ت: 347هـ/958م). (2000). تاريخ ابن يونس المصري. ج1. بيروت: دار الكتب العلمية.
14. الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، أبو نعيم (ت: 430هـ/1038م). (1998). معرفة الصحابة. (تحقيق: عادل بن يوسف العزازي). ج5. الرياض: دار الوطن للنشر.
15. الباشا، عبد الرحمن رأفت. (2013). صور من حياة الصحابة. (اعتنى به: يمان بن عبد الرحمن الباشا). ج1. القاهرة: دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع.

16. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبد الله (ت: 256هـ/870م). (1989). الأدب المفرد. (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). ط٢. بيروت: المطبعة السلفية ومكتبتها.
17. البصارة، نبيل بن منصور بن يعقوب، أبو حذيفة الكويتي. (2005). أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري. ج1. بيروت.
18. الدولابي، محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الرازي، أبو بشر (ت: 310/922م). (2000). الكنى والأسماء. (تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي). ج1. بيروت: دار ابن حزم.
19. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ/1348م). (1985). سير أعلام النبلاء. (تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط). ج(1، 5). بيروت: مؤسسة الرسالة.
20. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، أبو سعد (ت: 562هـ). (1988). الأنساب. (تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي). ج2. بيروت: دار الجنان ودار الفكر.
21. السيوطي. (2023). در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة. (تحقيق: أحمد علي محمد محمود الجبيلي). القاهرة: مبرة الآل والأصحاب للنشر.
22. السيوطي. (د.ت). جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوي، والفتح الكبير للنبهاني). (ضبط نصوصه وخرّج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف: علي جمعة). ج26. د.م.
23. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت: 911هـ/1505م). (2005). جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير». (تحقيق: مختار إبراهيم الهائج، عبد الحميد محمد ندا، حسن عيسى عبد الظاهر) ج15. ط2. القاهرة: الأزهر الشريف.
24. الصفدي، الحسن بن عبد الله بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم الهاشمي، (ت:717هـ/1317م). (2003). نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك. (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري). بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
25. صفوت، أحمد زكي. (د.ت). جمهرة رسائل العرب في عصور العربية. ج1. بيروت: المكتبة العلمية.
26. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير(ت:310هـ/923م). (1967). تاريخ الرسل والملوك. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). ج3. ط2. بيروت. دار المعارف.
27. طقوش، محمد سهيل. (2003). تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية. د.م: دار النفائس.
28. عبد الجبار، صهيب. (2013). المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة. ج10. د.م.
29. عبد اللطيف، عبد الشافي محمد. (2007). السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي. القاهرة: دار السلام.
30. العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي، شهاب الدين (ت: 749هـ/1348م). (2002). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. ج24. أبو ظبي: المجمع الثقافي.
31. العمري، أكرم بن ضياء. (2009). عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين. الرياض: مكتبة العبيكان.
32. القاضي، النعمان عبد المتعال. (2005). شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، مكتبة الثقافة الدينية. د.م.
33. القزويني، أبو يحيى زكريا بن محمد بن محمود (ت:682هـ/1283م). (1960). آثار البلاد وأخبار العباد. بيروت: دار صادر.

34. القلقشندي، أحمد بن علي (ت: 821هـ/1418م). (1987). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. (شرح وعلّق عليه: محمد حسين شمس الدين). ج3. بيروت: دار الكتب العلمية.

35. الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت: 353هـ/964م). (2003). كتاب الوُلاة وكتاب القُضاة. (تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي). بيروت: دار الكتب العلمية.

36. المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين، البرهان فوري (ت: 975هـ/1567م). (1985). كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. (ضبطه وفسر غريبه: بكري حياني، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه: صفوة السقا). ج5. ط5. د.م: مؤسسة الرسالة.

37. المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت: 742هـ/1341م). (1983). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. (تحقيق: بشار عواد معروف). ج8. بيروت: مؤسسة الرسالة.

38. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت: 845هـ/1441م). (1997). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية). ج(1، 4). بيروت: دار الكتب العلمية.

39. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت: 733هـ/1332م). (2002). نهاية الأرب في فنون الأدب. ج19. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

40. الوكِيع، محمد بن خلف بن حيّان (ت: 306هـ/918م). (1947). أخبار القضاة. (تصحيح وتعليق وتخريج: عبد العزيز مصطفى المراغي). ج3. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى.

41. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ/1228م). (1995). معجم البلدان. (ج2). دار صادر. بيروت.

42. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: نحو 292هـ/905م). (1988). البلدان. بيروت: دار الكتب العلمية.

List of sources and references:

- The Holy Quran

1. Abd al-Jabbar, Suhaib. (2013). The Comprehensive Thematic Collection of the Ten Books. Vol. 10. n.p.
2. Abd al-Latif, Abd al-Shafi Muhammad. (2007). The Prophetic Biography and Islamic History. Cairo: Dar al-Salam.
3. Al-Abbad. Beirut: Dar Sader. Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali (d. 821 AH/1418 CE). (1987). Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha'. (Explanation and commentary by: Muhammad Husayn Shams al-Din). Vol. 3. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
4. Al-Basara, Nabil ibn Mansur ibn Ya'qub, Abu Hudhayfah al-Kuwaiti. (2005). Anis al-Sari fi Takhrij wa Tahqiq al-Ahadith allati Dhakarahaha al-Hafiz Ibn Hajar al-'Asqalani fi Fath al-Bari. Vol. 1. Beirut.
5. Al-Basha, Abd al-Rahman Ra'fat. (2013). Suwar min Hayat al-Sahaba. (Edited by: Yaman ibn Abd al-Rahman al-Basha). Vol. 1. Cairo: Dar al-Adab al-Islami for Publishing and Distribution.
6. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il ibn Ibrahim, Abu 'Abd Allah (d. 256 AH/870 CE). (1989). Al-Adab al-Mufrad. (Edited by Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi). 2nd ed. Beirut: Al-Matba'ah al-Salafiyyah wa Maktabatuhah.
7. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn 'Uthman (d. 748 AH/1348 CE). (1985). Siyar A'lam al-Nubala'. (Edited by a group of scholars under the supervision of Sheikh Shu'ayb al-Arna'ut). Vol. 1, 5. Beirut: Al-Risalah Foundation.
8. Al-Dulabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Hammad ibn Sa'id ibn Muslim al-Ansari al-Razi, Abu Bishr (d. 310 AH/922 CE). (2000). Al-Kuna wa al-Asma'. (Edited by Abu Qutaybah Nazar Muhammad al-Faryabi). Vol. 1. Beirut: Dar Ibn Hazm.
9. Al-Isfahani, Ahmad ibn Abd Allah ibn Ahmad ibn Ishaq, Abu Nu'aym (d. 430 AH/1038 CE). (1998). Ma'rifat al-Sahaba. (Edited by: Adil ibn Yusuf al-Azzazi). Vol. 5. Riyadh: Dar al-Watan for Publishing.
10. Al-Kindi, Abu 'Umar Muhammad ibn Yusuf ibn Ya'qub (d. 353 AH/964 CE). (2003). Kitab al-Wulat wa Kitab al-Qudat. (Edited by: Muhammad Hasan Muhammad Hasan Isma'il, Ahmad Farid al-Mazidi). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
11. Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir ibn Muhammad (d. 845 AH/1441 CE). (1997). Al-Mawa'iz wa al-I'tibar bi-Dhikr al-Khitat wa al-Athar (al-Khitat al-Maqriziyyah). Vols. 1 & 4. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
12. Al-Mizzi, Jamal al-Din Abu al-Hajjaj Yusuf ibn Abd al-Rahman (d. 742 AH/1341 CE). (1983). Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal. (Edited by Bashar Awad Ma'ruf). Vol. 8. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
13. Al-Muttaqi al-Hindi, 'Ala' al-Din 'Ali ibn Husam al-Din, al-Burhanfuri (d. 975 AH/1567 CE). (1985). Kanz al-'Ummal fi Sunan al-Aqwal wa al-Af'al. (Edited and its rare words explained by: Bakri Hayyani; corrected, indexed, and keyed by: Safwat al-Saqqa). Vol. 5. 5th ed. n.p.: Mu'assasat al-Risalah.
14. Al-Nuwayri, Ahmad ibn Abd al-Wahhab ibn Muhammad ibn Abd al-Da'im al-Qurashi al-Taymi al-Bakri, Shihab al-Din (d. 733 AH/1332 CE). (2002). Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab. Vol. 19. Cairo: Dar al-Kutub wa al-Watha'iq al-Qawmiyyah.
15. Al-Qadi, Al-Nu'man Abd al-Muta'al. (2005). Poetry of the Islamic Conquests in the Early Islamic Period. Library of Religious Culture. n.p.
16. Al-Qazwini, Abu Yahya Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 682 AH/1283 CE). (1960). Monuments of the Lands and News.
17. Al-Safadi, al-Hasan ibn Abdullah ibn Umar ibn Muhasin ibn Abd al-Karim al-Hashimi (d. 717 AH/1317 CE). (2003). Nuzhat al-Malik wa al-Mamluk fi Mukhtasar Sirat man Wali Misr

min al-Muluk (The Delight of the Master and the Slave: Abridged Biography of Those Who Ruled Egypt from Among the Kings). (Edited by: Omar Abd al-Salam Tadmur). Beirut: Al-Maktabah al-Asriyyah for Printing and Publishing.

18. Al-Sam'ani, 'Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi, Abu Sa'd (d. 562 AH). (1988). Al-Ansab. (Introduction and commentary by 'Abd Allah 'Umar al-Barudi). Vol. 2. Beirut: Dar al-Jinan and Dar al-Fikr.

19. Al-Suyuti, 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din (d. 911 AH/1505 CE). (2005). Jam' al-Jawami', known as "Al-Jami' al-Kabir". (Edited by Mukhtar Ibrahim al-Ha'ij, 'Abd al-Hamid Muhammad Nada, and Hasan 'Isa 'Abd al-Zahir). Vol. 15. 2nd ed. Cairo: Al-Azhar.

20. Al-Suyuti. (2023). Durr al-Sahaba fi man Dakhala Misr min al-Sahaba (The Pearl of the Cloud: On Those Companions Who Entered Egypt). (Edited by: Ahmad Ali Muhammad Mahmoud al-Jubaili). Cairo: Mabarrat al-Al wa al-Ashab for Publishing.

21. Al-Suyuti. (n.d.). Jami' al-Ahadith (which includes Al-Suyuti's Jam' al-Jawami', Al-Jami' al-Azhar, Kunuz al-Haqa'iq by al-Manawi, and Al-Fath al-Kabir by al-Nabhani). (Its texts were verified and its hadiths authenticated by a team of researchers under the supervision of Ali Juma). Vol. 26. n.p.

22. Al-Tabari, Abu Ja'far, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/923 CE). (1967). Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (History of the Prophets and Kings). (Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim). Vol. 3. 2nd ed. Beirut: Dar al-Ma'arif.

23. Al-Umari, Ahmad ibn Yahya ibn Fadl Allah al-Qurashi al-Adawi, Shihab al-Din (d. 749 AH/1348 CE). (2002). Paths of Sight in the Kingdoms of the Cities. Vol. 24. Abu Dhabi: The Cultural Foundation.

24. Al-Umari, Akram ibn Diya. (2009). The Era of the Rightly Guided Caliphate: An Attempt to Critique Historical Narratives According to the Methodology of the Hadith Scholars. Riyadh: Al-Obaikan Library.

25. Al-Waki', Muhammad ibn Khalaf ibn Hayyan (d. 306 AH/918 CE). (1947). News of the Judges. (Corrected, annotated, and edited by: Abdul Aziz Mustafa al-Maraghi). Vol. 3. Cairo: Al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra.

26. Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wadih (d. c. 292 AH/905 CE). (1988). Al-Buldan (The Countries). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

27. Ibn Abd al-Hakam, Abd al-Rahman ibn Abd Allah ibn Abd al-Hakam al-Misri, Abu al-Qasim (d. 257 AH/871 CE). (1996). Futuh Misr wa Akhbaruha. (Edited by: Muhammad al-Hujairi). Beirut: Dar al-Fikr.

28. Ibn Abd al-Hakam. (1994). Futuh Misr wa'l-Maghrib. n.p.: Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya.

29. Ibn al-Athir, Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaybani, Izz al-Din Abu al-Hasan (d. 630 AH/1232 CE): Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History). (Edited by: Omar Abd al-Salam Tadmurī). Vols. 3, 5. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

30. Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah ibn Abd Allah al-Shafi'i (d. 571 AH/1175 CE). (1995). Tarikh Madinat Dimashq wa Dhikr Fadliha wa Tasmiyat Man Hallaha min al-Amthal aw Ijtaza bi Nawahiha min Waridiha wa Ahlha. (Edited by: Muhibb al-Din Abu Sa'id Umar ibn Gharama al-Amrawi). Vol. 58. n.p.: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.

31. Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH/1448 CE). (1998). Raf' al-Isr 'an Qudat Misr (Removing the Burden from the Judges of Egypt). (Edited by: Ali Muhammad Omar). Cairo: Maktabat al-Khanji.

32. Ibn Hajar al-Asqalani. (1909). Tahdhib al-Tahdhib (Refinement of Refinement). Vol. 4. Deccan: The Nizamiyya Encyclopedia Press.

33. Ibn Hajar al-Asqalani. (1994). Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah. (Edited by: Adil Ahmad Abd al-Mawjud). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

34. Ibn Kathir, Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi, Abu al-Fida' Imad al-Din (d. 774 AH/1373 CE). (1996). Al-Bidaya wa'l-Nihaya. (Edited by: Abd Allah ibn Abd al-Muhsin al-Turki). Vol. 10. Cairo: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising.

35. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari (d. 711 AH/1311 CE). (1984). Mukhtasar Tarikh Dimashq li-Ibn Asakir. (Edited by: Ruhiyya al-Nahhas, Riyad Abd al-Hamid Murad, et al.). Damascus: Dar al-Fikr for Printing, Distribution, and Publishing.

36. Ibn Sa’d, Muhammad ibn Sa’d ibn Mani’ al-Hashimi al-Basri (d. 230 AH/844 CE). (1990). Al-Tabaqat al-Kubra. (Edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta). Vols. 2, 5. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

37. Ibn Taghribirdi, Yusuf ibn Abd Allah al-Hanafi, Abu al-Mahasin Jamal al-Din (d. 874 AH/1469 CE). (n.d.). Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira (The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo). Ministry of Culture and National Guidance. Vols. 1, 3. Cairo: Dar al-Kutub.

38. Ibn Yunus, Abd al-Rahman ibn Ahmad al-Sadafi (d. 347 AH/958 CE). (2000). Tarikh Ibn Yunus al-Misri. Vol. 1. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

39. Ibn Zulaq, al-Hasan ibn Ibrahim ibn al-Husayn al-Laythi (d. 387 AH/998 CE). (2000). Fada’il Misr wa Akhbaruha wa Khawassuha. (Edited by: Ali Muhammad Umar). Vol. 1. 2nd ed. Cairo: Maktabat al-Khanji.

40. Safwat, Ahmad Zaki. (n.d.). Jamharat Rasa'il al-Arab fi Usur al-Arabiyyah (A Collection of Arab Epistles in the Ages of Arabic). Vol. 1. Beirut: Al-Maktabah al-Ilmiyyah.

41. Taqush, Muhammad Suhayl. (2003). The History of the Rightly Guided Caliphs: Conquests and Political Achievements. n.p.: Dar al-Nafais.

42. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu 'Abd Allah Yaqut ibn 'Abd Allah (d. 626 AH/1228 CE). (1995). Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries). (Vol. 2). Dar Sader. Beirut.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X